**محاضرات الكورس الثاني**

**الصحافة العالمية**

**المرحلة الثالثة / صباحي ومسائي**

**د. ضمياء الربيعي**

**د. عدنان لفتة**

**2021 - 2022**

**1**

**نظرية السلطة في الصحافة**

**نشأة نظرية السلطة**

ظهرت نظرية السلطة في القرن السادس عشر مع ظهور الصحف المطبوعة، إبّان الحكم الملكيّ في أوروبّا، حيث شكّلت الصحافة الذراع الإعلاميّ للدولة، ويُعدّ أفلاطون ومكيافيللي المرجع الأساسيّ لنظرية السلطة، حيث يرى أنّ الشعب لا يستطيع أن يتحمل المسؤولية أو السلطة، لذلك هي ملك للحاكم أو السلطة التي يشكّلها، فجميع البشر بطبيعتهم سيّئون، فالإنسان يحبّ التسلط عندما يكون قادرًا على فعله، وأول من أطلق اسم السلطوية عليها هو بيترسون وشرام وسايبرت أثناء تصنيفهم لنظريات الاتصال الجماهيري، وقامت النظرية على ركائز أساسيّة، مثل مذهب الحقّ الإلهي الذي قام عليه حكم الملوك، والكنيسة التي جعلت نفسها مصدرًا للتفويض الإلهي، ما جعلها تسيطر على الرأي العام وحقّ التعبير، وهكذا نشأ تعريف النظرية السلطوية.

**تعريف النظرية السلطوية**

إنّ تعريف النظرية السلطوية يعني عدم مقدرة الشعب على الحكم، وأنّ الحكم يجب أنْ يكون منفردًا بيدِ الحاكم والسلطة التي تتبعه، فلا يجور لأفراد الشعب أنّ يتسلّموا مقاليد الحكم؛ فهم لا يقدرون عليه؛ لأنّ الطبيعة البشرية سيئة، وإذا استطاع الإنسان التسلط والظلم سيكون كذلك، وعليه، يجب أن تبقى جميع الأحكام والسلطة بيد الحاكم فقط،

حيث تميزت تلك الفترة بنشؤ نظام الإقطاع الذي عمل على تشكيل التدرج الطبقي في المجتمع وقسمه لطبقات، فتبدأ من الملك يتبعه أصحاب الأراضي والقادة وفي الطبقة الأخيرة عامّة الشعب -والذين يُعتَبرون العبيد-، هذا النظام المتّبع عمل على تكبيل عامة الشعب تحديدًا بقيود الإمبراطورية الحاكمة من جانب، والكنيسة من

جانب آخر، والحكام االمحليّين والإقليميّين من الإقطاعيين من جانب ثالث، حيث أصبح النظام السائد هو نظام الرقيق، ما تعذّر قيام حقوق أو حريات فردية للشعب، وانعدمت الحرية.

ويقوم البناء النظري في النظام السلطوي على مبدأ أن الصحافة أساس خدمة السلطة الحاكمة، سواء كانت حكمًا مطلقًا أو استبداديًّ، وتتمحور فكرة تعريف النظرية السلطوية في أن العمل بالصحافة هو امتياز يمنح بتوقيع الإمبراطور، ولهذا، فالصحف معنيّة بالالتزام للحاكم وحكومته،

ومع تطوّر نظريات الإعلام وازدياد الحريات في الصحافة والإعلام وحريّة الرأي والتعبير، ما زال يتم توظيف المعلومات والأخبار بحسب توجه الوسيلة الإعلامية في أيّ دولة، لكنها غالبًا ما تكون ناطقة باسم السلطة الحاكمة، ويتم نشر الأخبار بما يتوافق مع غاية السلطة وأهدافها، ولذلك أطلق عليها اسم نظرية السلطة، وتقوم على أن الحاكم والحكومة هما الدولة، وهما المصلحة العامة للدولة، وسعادة الشعب واستقراره هو التسليم المطلق للحاكم والحكومة، والانقياد بالطاعة والولاء، في هذه الحالة يكون الفرد أداةً لخدمة الحاكم والحكومة، التي تُعدّ صاحبة الحق الأول في إظهار المعلومات أو الحقائق التي تصل إلى الناس**.**

**أسس النظرية على الصحافة**

اقتصر دور الصحافة في ظلّ فلسفة تعريف النظرية السلطوية على مجرد أنّها ناقل للمعلومات من السلطة للشعب، ويتم نقل المعلومات للشعب واطلاعه على القرارات والسياسات المختلفة وتأييدها دون أنّ تتيح الفرصة لإبداء الرأي فيها أو مناقشتها أو توصيل صوت الشعب للمسؤولين، ومن المبادئ التي وضعت أساس في تعريف النظرية السلطوية للصحافة، ما يأتي:

1.يسمح للأفراد بتملّك الصحف بالشراكة مع الحكومة فقط.

2. يجب الحصول على ترخيص إصدار الصحيفة من الحكومة.

3. يشترط وضع تأمين مالي لإصدار الصحيفة.

4. يجب على ممارس العمل الصحفي الحصول على الترخيص من السلطة لممارسة العمل في الصحافة أو يتم اشتراط قيد مسبق.

5. للسلطات الحاكمة وما يتبعها من السلطات الإدارية الحقّ في إلغاء أو تعطيل الصحف.

6.للسلطة الحقّ في فرض أيّ رقابة أو قيود على الصحف.

7.لا يُسمح للصحف مطلقًا بنقد نظام الحكم في الدولة.